

وتري موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بأن السلوك هو ما تقوم به أجهزتنا الجسمية من نشاطات قد نستطيع عند التركيز الاحساس بها كالتنفس وظرفة العين وضربات القلب وأيضاً من نشاطات لانستطيع الإحساس بها حتى لو قصدنا إلى ذلك مثل افرازات المعدة وإفراز السكر في الدم عند الإحساس بالخطر فرج طه (1993) وآخرون اذن ان السلوك هو ما يتضمن الجوانب التالية الادراكي المعرفي والانفعالي الوجداني والحركي الاجرائي ويقول دانييل لا جاش لا يقصد بالسلوك هنا المظاهر الخارجية والمادية البحثة بل هو جماع الأفعال الفسيولوجية والنفسية واللفظية والحركية التي تقوم بها شخصية متصلة ببيئة المحاولة حل التوترات التي تحفرها ولتحقيق إمكانياتها، ان طريقة سلوك فرد ما في تعامله تختلف عن الآخر بكثير من الاوجه منها الدافعية نحو هذا الموضوع او مهارته الخاصة التي يختلف بها عن الآخرين او خبراته الشخصية او العوامل المكتسبة ومعالجته له بطريقة تميزه عن اقرانه بنفس المستوى العمري او التعليمي وهو ما سماه علماء النفس وخصوصاً من يدرسون علم النفس الفارقي "العمر النضجي" ، ان مبدأ الفروق الفردية في السلوك تقوم على اساس تفاعل عامل الوراثة والبيئة في النمو فيسرع النمو عند بعض الأفراد ويكون طبيعياً لدى البعض وبطبيئاً لدى البعض رغم اننا ندرك تماماً ان هناك فروقاً واضحة لدى التلاميذ في ما يطلقونه من افكار ولدى البالغين في اسلوب التعامل ونطلق على البعض بالعقلاء وعلى البعض الآخر بالشواذ لما يطرحوه من افكار غير مألوفة وهذا هو مبدأ الفروق الفردية بين الأفراد في السلوك. فالكثير من الأفراد يمتلكون هذه القدرات ويستطيعون فهم العمليات المعرفية من خلال فهم الاجراءات التي يعتمد عليها في اتجاه المعلومات في انظمة الحاسوب تظرا للتشابه بين النظم المعرفية والنظم الحاسوبية ويرى علماء النفس المعرفي بيان هناك فروق بين نظم الحاسوب والعقل الانساني من حيث التركيب المادي إلا ان كليهما يعملان على وفق مبادئ مشتركة ولهم ميزات مشتركة من حيث طاقات التخزين والمعالجة المركزية والاعتماد على المدخلات والمدخلات والمخرجات، من هنا برزت أهمية الفروق الفردية في الاساليب المعرفية ذات الصلة بالشخصية فالاساليب المعرفية قادرة على تفسير الكثير من جوانب الشخصية المعرفية والاجتماعية والانفعالية مما يعطيها القدرة على ان تلعب دوراً مهماً في تنظيم بيئه الفرد وسلوكه كموجة لاسلوب الفرد في التعامل مع مواقف الحياة المختلفة وتتدخل اهمية الفروق الفردية في دراسة الجوانب المعرفية الدقيقة من خلال توجيه السلوك في مجال او موقف محدد فضلاً عن انها تعد موجهات عملية التعلم بالكشف عن القدرات الخاصة بعملية التعلم كونها تفرض شكل وطريقة للتعامل مع مثيرات البيئة ومواقف التعلم الجديدة وتنظمها ولذا وجد علماء النفس المعرفيون بهذا الترابط ما يلي: -تعكس دراسة الجوانب المعرفية فروقاً بين الأفراد وليس فروقاً بين الثقافات مما يجعل عملية قياسها ممكنة وسهلة ولذلك فإنه يتوقع أن يتوزع أفراد المجتمع بين أشكال وأنواع هذه الاساليب المختلفة. وتشير قوانين النموان الاساليب المعرفية قابلة للتوزيع بشكل طبيعي او اعتدالي بين اراد المجتمع الواحد، هذه الفروق ليست فروقاً في الكم بين الأفراد وإنما هي فروقاً في اسلوب وطريقة التفكير والإدراك عند التعامل مع معيين مما يعطي الفرد نمطاً مميزاً في التفكير والإدراك. -ترتبط اساليب التعامل المعرفية بعلاقات سلبية او ايجابية مع متغيرات عديدة مثل: الدافعية والذكاء والنجاح الاكاديمي اعتماداً على طبيعة المهمة التي يقوم بها الفرد لوجود فروق فردية واضحة داخل الفرد نفسه او بيئه وبين اقرانه من الأفراد وهكذا. الفروق الفردية واكتساب اللغة : تعد اللغة الانجاز الانساني المتميز الذي يختص به الانسان عن الكائنات الحية الأخرى وكانت وما تزال "اللغة" اساس النظام الاجتماعي وجوهه وطريقة نقل المعلومة والتواصل فضلاً عن نقل التراث وتدوين التاريخ حتى ان علماء النفس افدوها لها في تخصصهم مكانة خاصة في تخصصهم وبرزت دراسات الذي يهتم بمعالجة القضايا Psycholinguist ice حديثة مشتركة بين علم النفس وعلم اللغة عرف بعد ذلك بعلم النفس اللغوي المتعلقة بتركيب اللغة وكيفية اكتسابها وكيفية استخدامها وفهمها بشكل متنوع مع معرفة الفروق الفردية بين الناس في استثمارها استثماراً امثال فامتلك البعض قدرات عالية في فقه اللغة لكي يعبر الناس بما في عقولهم بطريقة اصيلة ومتقدمة ومناسبة ومطابقة للمعاني المراد تعريفها. الفروق الفردية والدافعية الجنسية : يشكل النمو الطبيعي للإنسان مؤشراً كاملاً لجميع أجهزته بما فيها الغريرة الجنسية ، فحال وصول الإنسان إلى مرحلة المراهقة تشكل هذه التطورات في حياته أزمة للسواد الاعظم من المراهقين وأسرهم في مجتمعاتنا العربية والاسلامية فالجنسية تبدو للبعض بمثابة امتحان عسير للأسرة او المراهق (الذكر والانثى) على حد سواء ويرى التحليل النفسي ان الغريرة والأخلاق التي تنقلها التربية هما وجهاً لوجه صديقان او عدوان ويقول "بيير داكو" ولهذا السبب كانت هذه الغريرة الجنسية الذائعة الصيت عرضة لكثير من الانتهاكات فيشعر المراهق بأنه مدفوع خارج ذاته دون ان يعلم الى اين ولماذا وكيف وتظهر الحساسية في الوقت الذي يظهر فيه الميل الجنسي ويقوى الدافع الجنسي. الخ لهذا يصعب التوصل الى مقياس يعين مقاييس القدرة او الضعف الجنسي او الفروق بين الأفراد في العملية الجنسية بحد ذاتها او حتى المشاركين في

الفعل الجنسي (الذكر او الانثى) الا ما نستدل منه بشكوى احدهما من عدم الاستمتاع بالممارسة لا من حيث فنياتها وانما من حيث الدافع الجنسي والاداء الجنسي الفعلى واستكمال لذتها، يطرح "علي كمال" بعض الاسباب المؤدية الى الضعف الجنسي وهو عادة ما يسبب المشاكل بين المشتركين في العملية الجنسية ومنها : البنية الجسمية، امراض الكلى والجهاز البولي، التداخل الجراحي من المحتمل ان تؤدي مثل هذه الحالات الى الخلاف المبطن ثم الى الانفصال ويحدث احيانا ان تكون هناك مشكلات بسبب الصدمة النفسية التي ربما يعاني منها البعض من العملية ذاتها وما توحى لهم به من تشويه لتكامل صورتهم عن أنفسهم. ان التأمل في مستوى هذه الفروق يفيد كثيرا في عملية التكامل النفسي وتحقيق الضرورات البيولوجية عند الانسان، كما هو الحق عند الذكر بالاولوية وبنفس الشدة تظهر مخاولات سلوك التملك عند كل من الذكر والانثى وقد تكون بدرجات متساوية عندهما في المجتمعات الشرقية، ان الفروق الفردية في الرغبة الجنسية لدى الذكر والانثى مختلفان ليس في شدتتها او ضعفها فحسب بل بالمارسة ذاتها فكل منهما اسلوبه بعرض اغواهه تجاه الآخر فكلا الجنسين يمارس شكلا من السلوك الجنسي فاللرجل اسلوبه وللانثى اسلوبها وتأكد الدراسات المتخصصة في هذا المجال ان الانثى اقل لجوءا واستغلالا لاعصائها الجنسية من الرجل لغرض جلب الانتباه والاثارة، وانمنا المقصود بالفعل المؤدي الى الاجتناب بين الجنسين لغرض التكاثر وتوافر اللقاء لاغراض التنااسل ولعل ما يقوم به كل من الذكر او الانثى من جواذب خاصة به ما زال يخدم الاغراض رغم ان هناك فروقا فردية بينهما. الفروق الفردية والسمات تعد السمات بشكل عام ما تميز الافراد عن بعضهم البعض ولكن ما نود تناوله هنا بعض السمات الاجتماعية ومنها العلاقات الاجتماعية، والادراك الاجتماعي ان حجم العلاقات الاجتماعية بين الناس واضحًا ومؤثرًا في كل نواحي الحياة المختلفة فالافراد لديهم تباين في الفروق الفردية بكل من سمة العلاقة الاجتماعية مع الاخرين او القيادة او الحاجة الى المعرفة او الادراك الاجتماعي، فالعلاقات الاجتماعية هي علاقات عامة وتوصف بأنها طيبة او سيئة كما تسميتها موسوعة علم النفس والتحليل النفسي بمقدار ما تتطوّر عليه من ثقة متبادلة بين الاطراف بعضهم البعض ومن احترام وتعاون بناء فالفارق الفردية تظهر هذه العلاقات لدى بعض الافراد لتتسع وتأخذ حيزاً كبيراً في الشخصية الإنسانية وخصوصاً إذا تم في إطار عمليات التفاعل الاجتماعي، وان السمات الشخصية للفرد التي تستطيع ان ترضي الحاجات هي وحدتها التي يمكن ان تصبح سمات القائد كما يقول "محمد ابراهيم عيد" ويجملها في الخصائص التالية: -المبادأة في الصلات الاجتماعية -القدرة على التنظيم - التشابه من حيث هو مجارة للجماعة ان أهمية الفروق الفردية في هذه الجوانب المختلفة لها دلالتها واهميتها لدى الافراد كما ان لهذه السمات جميعها تأثيرها في شخصيات الآخرين وكذلك مكوناتها المختلفة ومدى تباينها بتباين الفروق الفردية